او نوعيًّا كالاعجاز وهذا مبني على ان الكون طرفا اعلى من الاحكام الثابتة لطبيعة
النوع من حيث هي فلا يثبت لافراده كما ان التغيير عن النوع بافراده لو صح فانما
يصح في غير الاحكام الثابتة لطبيعة النوع من حيث هي اما فيها فلا وعلى انه لو صح
فبجميعها لا ببعضها سيما اذا كان اقل وههنا كذلك لان القريب من النهاية انما
يصدق على ما لم يكن فوقه الا النهاية وفيه بحث اما اولا فانا لا نسلم ان القريب
من النهاية لا يصدق الا على ما لم يكن فوقه الا النهاية بل لا يصدق على جميع
المراتب العلية التي تقرب من الطرف الاعلى ويشاركه في عدم القدرة على معارضتها
كما يشير اليه كلام الشارح في الشرح بقوله مع ما يقرب منه في البلاغة مما
لا يمكن منه في البلاغة مما لا يمكن معارضته وقد صرح به المحقق الشريف
في شرح المفتاح حيث قال حد الاعجاز المرتبة التي يعجز البشر عن الاتيان بمثلها
وهذه المرتبة تشتمل على شيئين احدهما الطرف الاعلى من البلاغة اعني ما تنتهي
البلاغة اليه والثاني ما يقرب منها وثانيهما ما يقرب من الاعلى اعني
المراتب العلية التي تتقاصر القوى البشرية عنها دائما بالتيا فان سوق كلام
المصنف يدل على ان مراده بقوله وهو حد الاعجاز بيان الطرف الاعلى
كما ان قوله في الطرف الاسفل وهو ما اذا غير الخ لبيان الطرف الاسفل
وعلى ما ذكره الشارح يفوت هذا المقصود بل يصير حد الاعجاز بانه
الطرف الاعلى وما يقرب منه **قلت الثاني** معارض بانه على تقدير جعل المصنف
الطرف الاعلى شيئين وهما النهاية وما يقرب منها لا يناسب قوله
ومنهما مراتب كثيرة لان من قسمي الاعلى ايضا مراتب كثيرة فتامل **قوله**
وهو اذا غير الكلام الخ لما كانت اذا من ادوات الاهمال **قيل عليه**
انه غير مانع لصدقه على الطرف الاعلى والمراتب المتوسطة لان ما دون الاسفل
ما دونهما ايضا فيصدق عليهما انه اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق

ولجيب

ادلا نفع زيد وعمرو او لا الكلام نفع

واجيب بان عموم ما في قوله ما دونه يدفع
ذلك اذ لا يصدق على ما ذكرت انه اذا غير الكلام عنه اي عن مرتبة دونه
التحق بل الى مرتبة دونه بحيث يكون دون الاسفل ايضا وايضا يشعر الكلام
بان مجرد التغيير الى ما دونه سبب للالحاق وليس مجرد التغيير عن الاعلى
والوسط سببا له على ان كلمة ما عبارة عن الطرف فلا يصدق على الاوسط
اصلا ولو اتى في التعريف بكلمة متى او كلما لم يرد عليه هذا **قوله** تصدر
عن محالها لم يقل عنها للاشعار بان الثابت للحيوانات بالنسبة الى اصواتها
انما هو مجرد المحلية من غير ان يكون صدورها عن قصد يعتد به **قوله**
يصدر حال من الاصوات لا يقال يلزم اختلاف العامل في الحال وصاحبها
لان العامل فيها هو الفعل وفيه هو الجار لانا نقول العامل هو الفعل لان
حرف الجر اداة توصل معنى الفعل الى مجروره والمجرور وجره منصوب المحل
بالفعل وبهذا الاعتبار وقع ذا حال وما يقال من ان الجار والمجرور
في مثله في محل النصب تساهل في العبارة انما هو على ما تقرر في العوامل
كذا في شرح الكشاف للمحقق الشريف كذا قيل وانت خبير بما في معنى
الحالية والتقييد ههنا من الضعف ولا يبعد ان يقال انه **قوله**
ويصدر استئناف بيان للصفة الثابتة لاصوات الحيوانات التي يلحق هذا
الكلام بها فيها كانه قيل ما الوصف الثابت لاصوات الحيوانات الذي
يلحق هذا الكلام بها فيه فقيل هو انها تصدر الخ وما في بحسب ما يسعفه
الخ اما مصدرية والضمير للمصدر تصدر اي بحسب اتفاق الاصوات
وصدورها بلا علة مقتضية لها فاصدح اياها او موصولة اي بحسب
ما يسعفها من الامور التي لا تقتضيها **قوله** بحسب تفاوت المقامات
تفاوتها في العلو بحسب تفاوت المقامات بان يستدعي بعض المقامات اعتبارات كثيرة

Copyright © King Saud University